Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدثوا أنه كان قد آلى على نفسه فى الجاهلية ألا تهب الصبا إلا أطعم الناس حتى تسكن . . . وظل على عهده بعد إسلامه ؛ فحدَث أن خطَب « الوليد ابن عقبة » الناسَ بالكوفة يومَ صبا ، قال : « إن أخاكم لبيداً آلى ألا تهب الصبا إلا أطعم الناس حتى تسكن ، وهذا اليوم من أيامه ، فأعينوه ، وأنا أول من أعانه » .

« ونزل فبعث إليه بمائة بكرة ، مع أبيات من الشعر . وانفعل لبيد بهذا الصنيع ، أريد به أن يعان على مروءة ، فقال لابنته : أجيبيه ، فقد رأيتنى وما أعيا بجواب شاعر .

فقالت تجيب الوليد[1] :

إذا هبَّت رياحُ أبى عقيلٍ ... دعونا عند هبَّتها الوليدا

أشمَّ الأنف أصيدَ عبشميّا ... أعان على مروءته لبيدا

أبا وهبٍ ، جزاك الله خيراً ... نحرناها وأطعمنا الثريدا

فعُدْ إن الكريم له معاد ... وظنى يا ابنَ أروى أن تعودا

وعرضتها على أبيها ، فقال لها : أحسنت لولا أنك استطعمتِه »[2]

فما مبلغ عنايتنا اليوم بذلك الشاعر ؟

لما يزل حيث وضعه الذين لم يسيغوا أن يهلك المال على مروءته ، وقد رأوا الشعراء يبيعون مروءتهم بالمال .

ولم يهضموا أن يكون شاعر قومه ، لأن أمراء الشعر فى عصرهم ، هم شعراء الأمراء .

* * *

وماذا عن شعر الهذليين الذين قال فيهم « حسان بن ثابت » : « أشعر الناس حيا هذيل ؟ » شعر البلاط فى الحيرة وغسان ، أخمل شعر الهذليين عند قدامى النقاد ، فلم يظفر تراث (الحى الشاعر) بدارسٍ منهم ، يلتمس فيه ما يمكن

---

(١) أبو عقيل . كنية لبيد .

(٢) طبقات ابن سلام ٠ ٢٩ . و (الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١/٢٧٦ معارف) .